

رواية العدد

القتيلة المجهولة

❖ الفصل الاول ❖

❖ الهدية ❖

في اليوم السابع من شهر ايار سنة ١٨٩١ كان ملاحظ شرطة (ملازم اول) مركز بنها العسل (القطر المصري) جالساً في مكتبه يزاول اعماله فدخل عليه موزع البريد وناولوه كتاباً علم من قراءة طابع البريد انه وارد من القاهرة فاستقرب الملاحظ ورود خطاب من القاهرة مع وجوده فيها كل يوم ومقابلته مع اصدقائه عند اللزوم ولا حاجة لاحدهم في اخباره بواسطة ما داموا على علم بإمكان اخبارتهم اياه شخصياً وليس تمت من عجلة توجب استخدام البريد . وزاد استغرابه عندما فتح الخطاب وقرأ فيه ما يأتي :

الى الاخ العزيز ملاحظ بوليس مركز بنها العسل المحترم
صداقتنا لا تحتاج الى دليل . واخلاصي لك يشمر به قلبك . وبرهاناً على ذلك قدمت اليك هدية خالدة عسى ان لا اغيب بها عن ذاكرتك . واطلب من الباري ان تكون هذه الهدية ما كول الهناء والسرور . وساتبعها باخرى واخرى مادامت الصداقة قائمة بيننا حتى يزداد الارتباط وفي طيه (بوليصه) ارجو استسلام الطرد بواسطة السلام عليكم م ٦ ايار سنة ١٨٩١ صديقك المخلص
معلوم

اعاد الملاحظ قراءة الخطاب اولاً وثانياً وثالثاً لعله يدرك من غوامضه شيئاً او يقين من الخط امرأ يذكره بالكاتب ولكن ذهبت متاعبه ادراج الرياح .

تفرس في الامضاء بمنظاره وهو يحسب ان احد حروفه مطموس او يمكن قراءته بما يغير معنى الكلمة . قدح فكرته لعله يتذكر صديقه في قديم الزمان او حديثه يدعى (معلوم) فلم يجد في مخيلته هذا الصديق . سال ضميره عن اسباب ارسال الهدية من القاهرة الى بنها مع ان داره اقرب الى المرسل وكان يمكنه ان يوصلها بلا تعب ولا نفقة . وكل هذه التاملات اوقته في حيرة عظيمة كان في اثنائها كالنائم الذي يرى احلاما وانه لذلك دخل عليه الرئيس الذي لا حظ اشتغال فكره ففاجأه بقوله : مالي اراك قلق البال

فاجبه على الفور : اشغلي هذا يا حضرة المأمور . ودفع اليه الكتاب . فاخذه هذا بدوره وطالعه عدة مرات فلم يجد فيه ما يستحق اشتغال الفكر الى هذا الحد ولذلك التفت الى الملاحظ واستفسره عن اسباب اشتغاله واهتمامه الامر هذا الكتاب فاجبه : غموض الامضاء وارسال الهدية الى هنا بدلا من ارسالها الى داري .

— من الجائز ان يكون الرجل معلوما لديك وان غاب عن ذاكرتك الان فربما تتذكره من هديته ولا يبعد ان يكون معتقدا انك تقيم في بنها او هو لا يدري من داخليتك شيئا فارسل (البوليصة) مع خادمك لاحضار الطرد من المحطة وانجز ما لديك من الاوراق قبل الظهور

وعندها صدع الملاحظ بالامر وارسل الخادم بالبوليصة وابتدأ بانجاز الاوراق اما المأمور فانه عند ما خرج من عنده اخذ يقص الامر على معاون البوليس (اليوزاشي).

واما الخادم فانه عند ذهابه الى المحطة اخبروه بان الطرد سيصل مع القطار بعد نصف ساعة فاضطر ان ينتظر القطار ليستلم الطرد

ولم يمض نصف ساعة الا وكان الملاحظ قد انجز عمله وذهب بها لغرفة المأمور وكان فيها معاون والملاحظ الاخر وكلهم قد علم بقصة رفيقهم وارتبوا كه فاخذ المأمور بداعيه بقوله : أنت اظهرت الارتباك كيلا نشاركك في هديتك . فقال معاون : يظهر ان الامر كذلك يا حضرة المأمور . وتابع الملاحظ الثاني الحديث فقال : اما انا فلا اريد ان افارق رفيقي سحابة هذا النهار كيلا يخفي من الهدية

شيئا وسأكون نائبا عنكم في تقسيمها وارغام صاحبنا على ان يرسل الكل منكم نصيبه الى داره .

وفي هذه اللحظة دخل الخادم وطالب من الملاحظ مفتاح الغرفة الخصوصية كي يضع الهدية فيها فـالـه الملاحظ عنها فاجابه انها على عجلة نقل في خارج المخفر .

فاسرع المأمور ورفاقه وتسابقوا الى خارج المخفر لاقتسام الهدية قبل ان يذهب بها الخادم الى الدار . فرأوا صندوقاً كبيراً من الخشب الابيض على عجلة نقل يجرها جوادان طوله متر ونصف وعرضه ثمانون سنتيمتراً تقريباً فذهبوا مذاهب شتى في التكهين عنها وقد ادهش الملاحظ حجم الصندوق وخاطب المأمور قائلاً : ماذا عسى ان تكون هذه الهدية يا ترى؟

— اتسمح ان نفتحها هنا وناخذ حقوقنا منها ؟

— ان حجمها يدلني انها هدية خصوصية ليس لاحد فيها حصة . وربما كانت قطعة واحدة لا تنقسم

— عبثاً تحاول ارجاعنا عن مشاركتك فوالله ان تبرح هديتك مكانها الا بعد ان ننال نصيبنا منها . قال ذلك والتفت الى احد الجنود وامره ان يحضر نجاراً ومعه الآلات اللازمة لفتح الصناديق فاسرع الجندي ممثلاً امر المأمور فقال الملاحظ مداعباً رئيسه : ان هذا استبداد . ربما ان احد اصدقائي قد ارسل لي شيئاً لا يصح الاطلاع عليه؟

— مهما يكن الامر فنحن شركاء في العمل ولنا حصة في الارباح

وقد وصل الجندي والنجار وامروه بفتح الصندوق وفعلتم ذلك . ولكنه تراجع الى الوراء مصفر الوجه بتأثير الرعب الشديد فتطاوالت الاعناق وانجذبت الانظار الى الصندوق ليرى ما فيه ويعلموا اسباب تراجع النجار . فرأوا امرأة ممدودة فيه قد صبغ الدم ملابسها وشاهدوا انها مذبوحة من الجهة الخلفية للعنق تدل ملاحظها انها اوروبية وليست وطنية

اما الملاحظ فقد تراجع قائلاً: خذوها كلها فقد تنازلت لكم عن نصيبي فيها

❦ الفصل الثاني ❦

« من هي القتيلة »

اكتفرت الوجوه واغبرت الوانها وهام كل الحاضرين في واد من التناولات وكثر الهمس فيما بينهم . اما الملاحظ صاحب الهدية فكان منفردا يكرر : الحمد لله الذي فتح الصندوق بحضور الجميع
وعندها التفت المامور الى بعض الجنود وامرهم ان يدخلوا الصندوق لداخل الحفر ففعلوا ذلك

ودخل بمن معه الى الحفر واتحدوا جميعا في تحرير الحضر الابتدائي بعد ان خصوا الجنة وكتبوا ما تبين لهم ووقعوا عليه ثم ختموا الصندوق بالشمع الاحمر وابرقوا لمحافظ القاهرة يعلمونه بالقضية

وبدا المامور يحدث الملاحظ في شان مرسل المدينة وعما اذا كان يتذكر صاحب هذا الخط او يخامر الشك قلبه في احد اعدائه . فكان جوابه سلبا .
وساله عما اذا كان يتذكر انه رأى تلك السيدة في حال حياتها فاجابه : كلا

وتوقفت الاعمال تقريبا بالحفر وجلس المامورون في غرفة واحدة يتذكرون وبينما هم كذلك اذ دخل موزع البرق يحمل جواب البرقية من المحافظ ففتحه المامور وقرأ فيه ما يأتي : اعيدوا الصندوق الى القاهرة باول قطار
وكان موعد سفر القطار قد قرب فقاموا جميعا ووضعوا الصندوق على عجلة حملته الى المحطة ووضعوه في مكان مخصوص بالقطار الذي اقله الى القاهرة وسلموها الاوراق للبريد بما فيها كتاب الهدية الوارد للملاحظ . وابرقوا للمحافظة يعلمونها بما جرى .

اما المحافظة فقد ارسلت مامورا مخصوصا الى المحطة لاستلام الصندوق وابصالة للسراري . وتم كل شيء حسب رسمه ولالة الامور الذين قد اهتموا لهذا الامر اتم اهتمام .
وكان في انتظار وصول الصندوق محافظ العاصمة والنائب العمومي وحكمदार

البوليس وقومندان البوليس السري وحكيمباشي المحافظة والطبيب الشرعي للمحاكم وطبيب قسم الدرك الاحمر وامور القسم وقاضي التحقيق ووكيل النيابة وغيرهم ممن لهم علاقة رسمية وعلى الاخص ماور الضبط وامر المحافظ بفتح الصندوق عند وصوله وبدا كل منهم باجراء وظيفته وحضر رئيس قلم التشبيه بامر المحافظة واخذ صورة دقيقة للمرأة وامروا بدفن الجثة بمد ان اخذوا من يدها خاتما من الذهب منقوشا عليه كلمة (سوفه نير) اي تذكرا كما امروا رئيس قلم التشبيه باستخراج مائتي صورة من صورها الشمسية لارسالها الى مخافر العاصمة والملحقات وكان الوقت مساء فانصرفوا وقد تاكدوا ان القتل جنائي .

وفي الساعة التاسعة من صباح الفد وردت الصور الشمسية الى المحافظة وامر المحافظ بتوزيعها ومع كل منها منشور يتضمن سرعة احضار مشايخ الاحياء (المخازين) وعرض الصورة عليهم لعل احدهم يعرفها او يدلي الى الشرطة بمعلومات تبني عليها التحقيقات الاولى وتسترشدها في معرفة القاتل . وبعد ثلاثة ايام جاء شيخ حي باب البحر وقال : اذكر ان هذه المرأة مقيمة في منطقة بدار ماجورة وقد اراها في بعض الاحيان تذهب صباحا وتمود مساء ولكن لا اري من ابن ؟ والى ابن ؟

وقد سألوه عما اذا كان لها زوج فقال : لم انظر معها رجلا وسألوه عن اخلاقها واحوالها فاجاب : انها تسير ساكنة هادئة ولم ييلفتني من جيرانها انها فعلت منقصة طول اقامتها بجوارهم وسئل عما اذا كانت لها عادة ان تنقيب عن دارها فاجاب : ان المرأة قليلة الاختلاط بالناس فلا ظن انه يوجد من يمكنه اعطاء الجواب عن ذلك وسئل عن الدار التي تقيم فيها فذكر لهم اسم صاحبها ورقم الدار فكلف المحافظ هيئة التحقيق مرافقة شيخ الحي لارشادهم على دار القتيلة والبحث عما يوصل الى كشف غوامض الجريمة او يرون في محتويات الدار ما يرشدهم الى الفاعل .

سار المحققون ومعهم شيخ الحي من سراي المحافظة الى ميدان باب الخلق فشارع محمد علي في ميدان العتبة الخضراء فشارع كلوت بك ثم الى شارع باب البحر

وبأشارة من شيخ الحي وقفت بهم السيارة امام دار قال انها دارها
وسموا بداخل الدار صوتا علموا منه انها مسكونة فطرق الشيخ بابها
واجيب: من الطارق؟

وكان يجيبهم امرأة فكلفوها ان ترسل رجلا من سكان الدار لمقابلتهم . وما
هي الا لحظة حتى فتح الباب رجل وطني وبادر شيخ الحي بقوله : ماذا تريد يا اخي؟
كنت اعلم ان امرأة اجنبية كانت تقطن هذه الدار . فهل لا زالت هنا؟
— كلا ان سكانها وطنيون وليس معنا اجانب فيها.

— متى استأجرتوها؟

— في منتصف الشهر الماضي .

— وهل سمعت شيئا عن سلفكم فيها؟

— سمعت من صاحب الدار انها كانت تسكنها امرأة اوروبية منفردة .

— ابن يقطن صاحب الدار؟

— في الدار المجاورة لدارنا تماما

وهنارات الهيثة ضرورة مقابلة صاحب الدار فكلفوا شيخ الحي دعوته ولحسن
الحظ كان لا يزال في الدار . فخرج لمقابلتهم . ولما وقع نظره عليهم عرف من
بينهم اشخاصا له صداقة معهم فدعاهم لداره . ولما استقر بهم الجلوس سألهم القاضي
التحقيق عما يعلمه من امر المرأة فاجاب:

اقامت في داري امرأة ايطالية منفردة اسمها (فبرا) مدة عشرة شهور
وانتقلت منها من مدة ثمانية واربعين يوما فقط واستأجرت داراً في شارع بين
الاحياء رقمه ١٦٣ وكانت مدة اقامتها مستقيمة لم الاحبظ عليها ما يمس شرفها
وبعد انتقالها باربعة ايام ذهبت الى دارها الجديدة ودفنت اليها ما كانت بقي لها
في ذمتي

— هل يوجد لديك ما يمنعك عن مرافقتنا لارشادنا الى الدار؟

— كلا

— وهل انت مستعد الان؟

— نعم

ثم اخرج القاضي صورتها قائلا: — هل هذه هي

— نعم هي بعينها

وبإشارة من القاضي ركب جميعهم في السيارة الا شيخ الحي فانه بقى في منطقته . ولما وصلوا الى باب دارها الجديدة وقفت بهم السيارة امامه بإشارة من المرشد ونزل الجميع . ووجهوا نظرهم الى واجهة الدار فراوا نوافذها مفتحة والستائر مدلاة منها . وموضوع على احدها شربة مملوءة ماء . وكل ذلك حملهم على الاعتقاد بان الدار غير خالية من الناس .

فطرقوا الباب طرقات عديدة لم يجاوبهم عنها الا صدى صوت الباب . فقررروا لزوم احضار صاحبها وارسلوا فوراً من يدعوه وقضوا وقت انتظاره بتبادل الاراء فيما بينهم عن الدار وظواهرها والجرعة ومجرميتها ثم حضر صاحب الدار فبادره القاضي بالسؤال

— من الساكن في دارك

— امرأة ايطالية تدعى (فيرا نا دياجو) وهي خادمة بالفنادق الكبرى

— اين هي الان

— لا اعلم فاني لا اراها الا في اول كل شهر عند قبض الاجرة

— ألم تخبرك انها ستسافر الى بلد ما

— كلا وانى اعلم انها تشغل بالماسمة وليس بالخارج

— في اي محل تشغل

— في فندق شبرد بوظيفة رئيسة الفسالين

— وهل انت متحقق من شخصيتها

— نعم فقد جالستها مرارا وحضرت لزيارتنا عدة مرات

فاظهر له القاضي التحقيق صورتها وقال له : هل هذه هي . فاجاب بعد ان

تفرس في الصورة : نعم . نعم . هي بعينها .

فقال قاضي التحقيق لوكيل النيابة اني سأتى هنا بانتظارك ربما تذهب

بالسيارة الى فندق شبرد للسؤال عن المرأة وتأتينا بذبا نعتمد عليه في التحقيق .

فذهب وكيل النيابة وبقي الباكون . وراى القاضي ان يوجه لصاحب الدار اسئلة

لا بد منها فساله

— ماذا تعلم عن اخلاقها

- لم اسمع من جيرانها ما يمس كرامتها. ولم لاحظ عليها ما يرييني فيها
— اليست ذات بعل
— فلا فانها استاجرت بنفسها لنفسها. واخبرتني انها فقدت زوجها بعد
زفافها بمشرة شعور فقط ولذلك تدعو نفسها (مدام ديكو) وقالت انها لم تهب
يدها لسواه.
- اذا هي ارملة
— نعم
— اليس لها خليل
— لم لاحظ عليها ذلك
— وهل انت متأكد من اسمها وقابليتها
— يتأكد لكم ذلك من العقد المبرم فيما بيننا والمحرم بخط يدها ومسجل
بقام التسجيل. قال ذلك ودفع العقد الى القاضي الذي بعد اطلاعه عليه كتب
ما كتبه في محضر التحقيق ثم حفظ العقد بين الاوراق واعطى لصاحبه
وصلا به.
- وفي هذه الاثناء وصل وكيل النيابة ومعه وكيل الخدم بفندق شبرد
حامل دفتر يوميات الخدمة النابتة. وأشاروا للقاضي على اسمها فوجد مذكورا
انها تغيبت عن عملها منذ اربعة ايام بدون اذن. وعرض القاضي على مدير الخدم
صورتها فقال: هذه هي بلا شك
- وحبا في التثبت كلف قاضي التحقيق وكيل النيابة الذهاب الى قنصلية ايطاليا
لطلب سجل التابعية الماصوق عليه صورة المرأة مع مندوب فر كب السيارة كما رسل
جنديا ليدعوا تجارا لفتح باب الدار
- فدال صاحب الدار من قاضي التحقيق عن اسباب مجيئهم واجراء التحقيقات
فلم يحبه القاضي بغير كلمة (في الامر داع يستوجب الاهتمام)
- وحاول مدير الخدم ان يعلم مكان الاسرة واسباب تغيبها فاجابه القاضي بحج
ان تكون انت المسؤول في ذلك لا السائل
- وعاد وكيل النيابة ومعه مندوب من القنصلية يحمل دفتر سجل التابعية وفتح
الصحيفة التي فيها سجل المرأة وصورتها فقابلوا بين الصورتين كما قابلوا بين قيوده

وما سطر على صفحات عقد الايجار فنا كدوا مطابقة الجميع فاثبت القاضي في محضره ما هو مقيد في دفتر مدير خدم الفندق وسجل الفئصلية ووقع عليه الجميع وحضر النجار فكفوه ففتح الباب فصدع بالامر ودخلوا الى الدار وصدعوا الى الطابق العليا ودخلوا غرفة النوم فوق وقع نظره على صورة شمسية مكبرة في احد جدرانها ولما تحقروها لم يجدوا فيها اختلافا عما وصل اليهم من الصور فاعلن القاضي ان القتيلة هي (فيرانا دياجو) اي (مادام ريكو) الايطالية رئيسة ورشة الغسالىن بفندق شبرد .

❦ الفصل الثالث ❦

« جريمة ثانية »

دخل المحققون دار القتيلة فوجدوه على اتم ترتيب ونظام حتى ان المتامل في محتويات الدار كان يجد باعنا يدفعه على الاعتقاد بان ساكنة الدار لم تكن غائبة عنها من زمن طويل بل خرجت صباحا كما دتها الى عمائها . وصرت على خاطرهم فكرة التفتيش فوجدوا خزاناتها وسناديقها مقفلة لا اثرأ فيها للسرقة . ولكن قاضي التحقيق اراد ان يحقق وجود ملابسها فيها فامر النجار بفتحها ففتحها . وكذلك كل ما كان في الصناديق والخزان يدفع عن الافكار ان هذه الدار قد وقعت فيها حادثة قتل . ونظام الاثاث فيها يساعد على الاعتقاد انه لم يحصل فيها عراك جنائي . حتى اعتقد بعضهم ان القتل كان في خارج الدار . ووقع نظره على محفظة صغيرة من الجلد تحتوي على جملة اوراق ففتحوها فاذا هي كتب غرام . بعضها بيت فيها كاتبها الى معشوقته فبرا هيامه بجمالها وتملقه بحبها . وبعضها يدعو فيها معشوقته الى مقابلته في امكنة مختلفة او يعلمها فيها انه قادم لزيارتها ليلا بالدار او ينتظرها امام الفندق عند خروجها . وبالجملة فهي سلسلة مراسلات غرامية متصلة بعضها ببعض وكلها بامضاء توفيق .

وقد لاحظ المحققون فيها اسرين : الاول ان القتيلة كانت تهوى عاشقها من كل قلبها والدليل على ذلك محافظتها على رسالاته والثاني انها كانت مستترة كما شهد

فيها عارفوها بدليل اختصاصها بخليل واحد (توفيق) وعدم تسليم نفسها لسواه والتكتم في الامر حتى لم ينظره جيرانها عند زيارته اليها وانتهوا من تفتيش الصناديق فقال القاضي ارفعوا استتار السرير (الناموسية) لعلنا نرى فيه اثراً للجريمة فرفعوها فلم يجدوا فيه الوسائد وغطاء السرير والمرتبة العليا اي الفرشة وبخثوا في الدار كلها وفوق السطح فلم يجدوها فالتفت القاضي الى الهيئة وقال لهم ان المرأة قد ذبحت في سريرها وقد اخفي القاتل اثار الجريمة ولكن اين اخفاها؟ هل خرج بها من الدار وهي مملوءة بالدماء نهراً. هذا شيء لا يسام به العقل. ام خرج بها ليلا على سرأى الحراس لا اظن ذلك ان هذه الاشياء لا زالت موجودة في الدار

ثم اعدوا البحث بدقة في ارض طبقة الدار السفلى فراهم منظر ثلاثة عشر بلاطة كان حصصها حديثاً. وسالوا صاحب الدار عما اذا كان قد جرى اصلاحات حديثة في داره فاجاب سلباً. فطلب القاضي عاملاً لرفع البلاط فانبرى احد جنود الشرطة قائلاً: ان لي خبرة بذلك فليسمح لي حضرة القاضي اذا شاء. فسامره بالاسراع فاستل خنجره كان معه وبمهارة فائقة رفع البلاطة الاولى فبان رفع الجميع واسر القاضي بحفر التراب ففعلوا ذلك بعمق نصف متر تقريباً حتى وجدوا نواقص السرير كلها مودعة لا نقص فيها وغاية ما في الامر ان لونها كان ابيض فاصبح احمر

فاخرجوها من مكمنها واسلخواها الى مامور خاص لا يصلحها الى المحافظة وعثروا على الخنجر الذي ذبحت به المرأة ملوئاً بدم متجمد في جهتيه فاحتفظوا به معهم وقال القاضي لا حاجة للحفرة فاعيدوا ترابها كما كان.

وبينما كانوا يسمدون التراب وجدوا فيه علبة تبغ من الجلد الاسود الجيد وعليها نقوش جميلة بماء الذهب ومكتوب عليها كلمة سوفير او تذكر ومنها علموا انها هدية من حبيب الى حبيته

فالتفت القاضي الى صاحب الدار وسأله: هل كانت المرأة تدخن قال كلا فقد عرضت عليها ذلك مراراً وهي تعذر. فتمتم القاضي قائلاً ان لهذه العلبة شانا ثم فتحها فوجدها مملوءة بالتبغ وبها دفتر ورق سيكاره لم يستهلك منه الا القليل فاثبت ذلك في محضره وختم عليها بالشمع الاحمر وحفظها مع الاشياء الثبوتية

للجريمة ومضى بتفقد ارض الدار وجدرانها عسى ان يثر على اثار اخرى فلم تقع نظراته الا على بقع مذكورة على البلاط البسوط تحت الدرج ولما تفحص فيها وجد انها بقع من الدماء لازال لها بقايا على البلاط فامس برؤسها واخذها مع بقية محفوظات هذه الجريمة واستدلوا من ذلك على ان جريمة قتل المرأة قد حصلت فوق سريرها ثم جيء بها مذبوحة الى تحت الدرج وبعد ان دفن اثار السرير بالحفرة التي اكتشفوها وضموها المرأة بالصندوق وخرجوا بها ولكن صعب عليهم ادراك الكيفية التي اخرجوا بها المرأة وساروا بها الى المحطة لارسالها الى ملاحظ بوليس بها .

واجتهد المحققون ان يجدوا للعاشق الذي كان يكانها صورة في دارها ولكن طلبوا محالا .

واعادوا النظر في المراسلات التي كانت باللغة الفرنسية الفصحى وبلمجة اوربية وفي الامضاء توفيق التي تدل بان الكاتب وطني فوجدوا فرقا عظيما . وكذلك انفتحت كلهم على ان الكاتب قد اتخذ هذا الاسم المستعار رمزا بينهما . ولو كان هذا اسمه حقيقة لما كان ابقى على هذه المراسلات . واجموا على ان خليل المرأة انما كان اجنبيا وليس بوطني .

وقفل القاضي تحقيقات ذلك اليوم بسبب هجوم الليل وعدم ما يدعو لبقائهم في الدار فخرجوا منها بعد ان اغلقوا ابوابها وبعد ان ختموها بالشمع الاحمر . وساروا جميعا الى سراي المحافظة لعرض نتيجة التحقيق على ولاة الامور فوجدوا المحافظ في مكتبته مع النائب العمومي ورئيس البوليس السري فقصوا عليهم ما وصلت اليه تحقيقاتهم

وعندها نظر المحافظ الى رئيس البوليس السري وقال له : لقد فتح امام رجالك باب يدخلون منه لكشف الغوامض فهل هم مستعدون للعمل ؟ فاجاب فوراً : نعم يا مولاي فقد انتخبت منهم اربعة تحت قيادة اليوزباشي (ع ١٠) وخصصتهم لتجري هذه الجريمة وحدها .

— وهل هو هنا ؟

— نعم هو في غرفة الانتظار مع رجاله

فصدق المحافظ الجرس وامر الجندي ان يدعو اليه الضابط (ع ١٠) من
غرفة الانتظار

فدخل الضابط متكررا بملابس مستخدمى الحانات . فدفع القاضي اليه
الاوراق والاشياء فانتهى بها ناحية من الغرفة وبدأ بمن النظر فيها

اما المحافظ فانه بعد ان تذاكر معهم قليلا تركهم ومضى الى دأره ومكث
الباقيون يتحدثون بامر الجريئة حتى انتهى الضابط من اخذ ما هو في احتياج
اليه من الملاحظات واعاد الاوراق والاشياء الى القاضي ووقف مستأذنا بالذهاب
فودعه رئيسه مشجعا اياه على عمله قائلا: قد اخترتك لهذا العمل وانا على ثقة
بانك اهل لهذا الاختيار. فلا تخيب ظني فيك ولا ترجع الا بما يفخر به المسلك
وتبيض به الوجوه . فاجابه الضابط: انا هو الرجل الذي يمكنه تحقيق ظنك .
نحياء رئيسه وامره بالذهاب

مضى الليل واصبح الصباح وحضر قاضي التحقيق الى مكتبه فوجد خادم
الحانة او الضابط (ع ١٠) بانتظاره فتصافحا واختليا نحو عشر دقائق ثم انصرف
الضابط بعد ان سلم القاضي خمسة تقارير مكتوبة . وكان احمرار عيونه وتكسر
جفونها يدل على انه قضى ليله ساهرا ولم ينعص له جفن . ولما وصل الى الباب
وجد في انتظاره احد البرابرة وآخر من اعيان الوطنيين وطاهي وآخر كوى
فسالوه بايماء الجفون . فاجاب الى اللتقى ليلا . وانصرف الجميع

وبعد نصف ساعة تكاملت هيئة التحقيق بغرفة القاضي فدفع لهم التقارير
وتذاكروا مليا . فانفقوا ان يذهبوا الى مكتب الشحن بالمحطة للاستيضاح عن
مرسل الصندوق فركبوا سياراتهم وقصدوا المحافظة حيث كان الصندوق فاخذوا
رقم الشحن وساروا الى المحطة . ودخلوا غرفة الشحن ثم طلبوا يومية ٧ و ٦
ايارفقد مهمهم المأمور ومروا بنظرهم على الرقم فرأوا ان الذي احضره هو السائق
رقم ٦٤٨ . وسالوا الخفراء بالمخزن عن شخصية سائق المجلة فقالوا انه شاب في
الثالثة والعشرين من عمره قصير القامة اسود الشارب عيونه عملية

وعادوا الى المحافظة وبلغوا الخافر هاتفيا بسرعة البحث عن السائق واحضاره
ثم دخلوا مكتب رخص المجلات وطلبوا من المأمور ان يحضر لهم الصورة

الشمسية للسائق ٦٤٨ فقدمها اليهم . فاذا هو رجل شيخ ولم يكن شابا كما قال الخفراء . وعند حضور السائق تمحقوا وجود فرق بعيد بين اشكاله والاشكال التي اخذوها عن خفراء المخزن : فنظر اليه القاضي وساله :

— اين كنت يوم ٧ ايار اي يوم الاربعاء الماضي ؟

— كنت مريضا ولم اغادر داري

— وابن بقيت النمرة التي تضمها على ذراعك وقت العمل ؟

— اخذها ابن أخي بغير علم . في واشتغل بها ذلك النهار

— وابن ابن اختك الان ؟

— قد استخرج رخصة ورقه ١٥٤٦ واظنه في احد مواقع المجلات .

فامرہ القاضي بالانتظار تحت مراقبة جنود الحرس واخرجوا الرقم الذي

اشار اليه الشيخ السائق فوجدوا ان الصورة تطابق ما سمعوه من خفراء

المخزن . فامروا المخافر هاتفيا بسرعة احضاره واطلقوا سبيل خاله لما تحققوا

صدق قوله :

وغادروا مكتب الرخص لاجراء التحقيق مع بواب الفندق حسب التقارير

السرية . وبينما هم على درج المحافظة كان في اثرهم احد جنود الشرطة ويده ورقة

فدفع الورقة الى القاضي

وعلم القاضي من حاملها انها مرسلة من النائب العمومي وانها مستمجة

للغاية . ففتحتها وقرأ فيها ما يأتي .

حضرة قاضي تحقيق الجنايات بالدائرة الاولى بالعاصمة

جامني نبأ هاتفي يتضمن ان حانة بنايوتي جناديس في شارع باب الموق مقفلة

من خمسة ايام ويتصاعد منها رائحة كريهة ويغلب على الظن انه مائت في داخلها

وبما انه بلا عائلة كان ينام بالحانة . ولما كان يحتمل ان يكون الموت جنائيا فيقتضي

ذهابكم اليها والتثبت بفتحها واعلامي عن نتيجة ما ترونه فيها والسلام عليكم .

النائب العمومي

حمد الله امين

فقرأ القاضي تلك الرسالة لرفاقه وانفقوا ان يذهبوا الى الحانة المذكورة

قبل مباشرة التحقيق في الجناية الاولى

الفصل الرابع

« البحث عن القاتل »

ركب المحققون سيارتهم وامسروا السائق بأن يذهب الى باب اللوق ويعمر بالمخفر ليهديهم احد رجاله الى الحانة رغما عن انهم تلقوا هذا النبأ بعبودة واعتقدوا ان الحادث عادي . ولما سال القاضي وكيل النيابة رايه في حادث الحانة اجابه قائلا : ان مذكرة سماعة النائب العمومي تدل على ان الرجل يلا عائلة وهو ينام منفردا في حانته ومن المعلوم ان الذين يذمنون معاقرة الخمر يكونوا عرضة لمرض السمكة القلبية وما اشبهها من الامراض التي ينشأ عنها الموت الفجائي ولذا لا ارى في الامر ما يستوجب الاهتمام وايد الطبيب هذا الرأي ثم وصلت بهم السيارة الى المخفر فاصطحبوا شرطيا معهم ذهبهم الى الحانة وعند ما دخلوها وجدوا مامور القسم واحد ملاحظيه وأحد كتابه وشيخ الحارة ونجاراً مع بعض الجنود في انتظارهم فسالوا المامور عما اذا كان له ملاحظة يريد ان يبدئها فقال: كلما عندي هو انني نظرت من شقوق الابواب فلم ار مفتاح الحانة من الداخل فساورتني الظنون . فقال له القاضي : وماذا تظن ؟ قال اظن ان يدا ائيمة قد اقترفت جريمة واحفت مفتاح الحانة بعد ان اغلقها من الخارج . — من المحتمل ان يكون الرجل معتادا على رفع المفتاح من الباب خوفا من اللصوص

— الامر بالمكس يا حضرة القاضي فان وجود المفتاح في الباب من الداخل يمنع اللص استخدام مفتاح مصطنع من الخارج .
— وهل تعلمون للرجل اعداء واخصاما ؟
— كلا فقد مضى عليه نحو العامين في هذه المنطقة فلم يرتكب خلالها مخالفة ولم يدع عليه احد بشيء .

فامر القاضي بفتح الباب ودخلوا جميعا فوجدوا رجلا ملقى على الارض مضرجا بدماء وراوا الدم متجسرا على سرير القتيل
فاقسم الطبيب اليمين القانوني بين يدي المحققين واخذ يعاين الجثة ويحور

التقرير الطبي والقاضي بمث في طلب الجيران وسالمهم عما اذا كانوا يعلمون شيئا او سمعوا استغاثة من الرجل فاجابوا بان حوائثهم هي تجارية وصناعية تفارق عند الغروب والحانة تفتح الى منتصف الليل

وعكف كل منهم على الجثة ليميطوا اللثام عن هذه الحادثة المماتة فاذا بالقتيل مطعون بالخنجر طعنات عدة على جميع اجزاء جسمه وظهر لهم بان الطعنة النجلاء التي قصت عليه هي التي اصابته في قلبه ووجدوا بين اصابع اليد اليمنى ورقة مطوية فتناولها القاضي فوجد مكتوبا عليها باللغة الفرنسية (انتظر فيرا على ابواب الجحيم) فعلموا ان بين الجنائيتين ارتباطا وان القاتل فيهما واحد وصمموا على البحث عن علاقة القاتلين ببعضهما علمهم ان يتوصلوا بذلك الى معرفة ارتباط بين قاتل الرجل والمرأة.

وتبادر لذهنهم ان هذا القتل ربما يكون توفيق صاحب الامضاء في الرسائل الغرامية التي وجدت في دار المرأة وعند ما قابلوا بين خطوط الرسائل وخط الورقة الاخيرة تاكدوا انها جميعا لكاتب واحد وان توفيقا لم يمت ولا شك انه القاتل في الجريمتين ولكن من هو توفيق يا ترى ؟

تم كل منهم عمله وامسروا بدفن الجثة بعد ان اخذوا صورتها واغلاق الحانة وختم بابها بالشمع الاحمر وكتب القاضي الى رئيس شعبة التحري مذكرة طلب فيها ان تتخذ دار المرأة والحانة تحت مراقبة مأموري التحري . ورجا منه فيها وضع الحرس اللازم لهما ليلا ونهارا والقبض على من يشتبه به من المتجولين حولهما وذهبت الهيئة الى محكمة الاستئناف العليا لاطلاع النائب العمومي على جلية الحادثة الثانية .

غادروا غرفة النائب العمومي الى المحافظة فوجدوا ضابط الحرس قد اوقف سائق عربة النقل رقم ١٥٤٩ بنظارة الشرطة تحت طلمهم فاحضره القاضي وبعد ان سأل عن اسمه ولقبه وو . الخ وجه اليه الاسئلة الاتية :

— ان كنت تشتغل يوم الاربعاء الماضي اي يوم ٧ ايار

— كنت بالقاهرة ولا في لم اكن حائرا على رخصتي اخذت الرقم من زوجة خالي الذي كان مريضا يومها واشتغلت به .

— هل تتذكر انك نقلت صندوقا الى مكتب شحن البضائع ؟ وما هي قصة

هذا الصندوق

— كنت سائرا في الصباح من شارع الجاميز بقرب الجبانية واذا برجل ابيض اللون اشقر الشوارب لهجته فيها عجمة وعلى راسه طربوش يلبس عباية كشيم رصاصي وحلاية بيضاء ومشاية سوداء وجوربات بيضاء يناديني فاقبلت عليه بعربي فصار امامي من شارع الخليج حتى قنطرة «الذي كفر» وهنالك دخل امامي في زقاق ضيق وصرنا فيه نحو العشرين مترا فوجدنا صندوقا ساعدني على وضعه في انعربة وقال يمكنك الذهاب وحدك وارسل الصندوق بعنوان هذا الكتاب «واعطاني مظروفا» ثم تضع البوليصة في داخل المظروف وتغلقه وتودعه مكتب البريد وعند الغروب تماما يمكنك مقابلي بمقهى السيدة زينب كي نتحاسب ودفع لي ثلاثين قرشا صاغا فذهبت بالصندوق حيث اسر ثم عدت فوجدته في القهوي فدفع لي ثلاثة قروش باقي الحساب واكرمني بفنجان قهوة شربته وانصرفت وتركته فيها ولم اعد اراه بعد ذلك الحين

— اين يقطن هذا الرجل

— لا اعلم لاني التقيت به في الطريق وحاسبني في المقهى

— وهل دفع حق القهوة

— نعم دفع عن ما شربناه بمحضوري

— هل لاحظت ان كان بينه وبين صاحب المقهى سابق معرفة

— لم لاحظ شيئا من ذلك

— وهل تعرفه اذا رايت

— نعم لاني لم انس ملامح وجهه وصورته ولهجته

فامر القاضي بارساله مع احد رجال التحري وترفيقهما بشرطي يتأثرهما عن بمدكي يفتشوا على مرسل الصندوق في المقهى وشارع درب الجاميز وما بينهما . ثم اخبرهم ضابط الحرس بوجود بواب الفندق الذي اسر القاضي باحضاره فادخل للرجال وساله عما اذا كان رأى احدا يرافق المرأة في غدوها ورواحها فاجابه نعم كنت ارى رجلا يحضر معها الى الباب احيانا واحيانا كان ينتظرها وقت الخروج ويسيرا معا سير العاشقين او الزوجين . وساله عن اوصافه فذكر عنه ما يطابق قول السائق الا انه خالف في اللباس اذ قال انه يرتدي ستره

وبنطلون وبرنيطة وزاد على انه يعرفه اذ رآه .

ولما استحضر صاحب المقهى وقص عليهم ايضا ما ينطبق على اقوال السائق وأنه لا يعرفه من قبل . اخذ يفكر القاضي في ايجاد طريقة يتوصل بها لحل مميزات هذا الحادث ولمعرفة ولو اسم القاتل على الاقل .

فقام ومن معه الى الصندوق وقلوبه من كل جهاته فوجدوا رقابيل على وروده من اوربا بطريق البحر — والسكة الحديدية . فامسروا الى مكتب البضائع الواردة وسالوا عن هذا الرقم واشتغلوا بالتنقيب في الدفاتر حتى عثروا عليه واذا به واردا من النمسا ملوا بالطرايش للتاجر مصطفى بك السادات فلحال قصدوا مخزن هذا التاجر وسالوه عن اشترى منه الصندوق وقد عرفوا تاريخ وروده وبعد ان فتش التاجر يوميته اجابهم انه باعه الى شاب ارمني يدعى «قرةبيت ازنافوريان» كما سمى هو نفسه . وزاد على قوله لهم : وقد حمل هذا الحمال المجهوز الواقف امام باب المخزن واوصله اليه ولكن لا ادري الى اين فبرق للمحققين بارق امل وطلبوا الحمال . ولما سالوه ايد قول التاجر وقال انه اوصل الصندوق الى دار في شارع «بين الحارات» ووصف لهم الدار فطابق به اوصاف دار القتيلة وكما يتأكدوا من صدقه ارسلوه مع وكيل النيابة فاقتاده لدار القتيلة بعينها وقال له : قد وضعت الصندوق تحت سلم هذا البيت وذكر اوصاف الارمني كما ذكرها السائق والتاجر تماما . وقال انه عندما وضع الصندوق لم ينظر سوى الشاب الذي حضر معه فقط .

وتذكروا علبة التبغ التي وجدت في الحفرة ورأوا من مقتضيات التحقيق ان يتوصلوا لمعرفة صاحبها الحقيقي . فذهبوا الى الجرك وسالوا الخمن عما اذا كان قد يتذكر انه رأى هذا الصنف «واظهروا له العلبة» فاجابهم نعم جلب هذه البضاعة صاحب «مخزن النفائس» من عهد قريب

فذهبوا الى مخزن النفائس وبحوثا في يوميته عن اسم «قرةبيت ازنافوريان» حتى وقع نظرم عليه مؤشرا على اسمه بمشترى علبة تبغ بشعن بوازي قيمة علبة من هذا النوع . وسالوا صاحب المخزن فاجابهم : ان العلبة من مخزنه وان مشترىها هو الشخص المقيم بالدفتر

فاقتنع وجدانهم ان قاتل الرجل والمرأة هو قريبت ازنافوريان وهو الملقب
توفيق في الرسائل الغرامية التي وجدت عند المرأة.

❦ الفصل الخامس ❦

« التحقيق »

خرج رجال التحقيق من سراي المحافظ وهم يضربون احماسا باسداس ويفكر
الكل في ايجاد طريقة توصلهم للقبض على الجاني بعد ان عرفوا اسمه وظهرت الادلة
الكافية التي تثبت ارتكابه الجريمة.

ثم تفرقوا وذهبوا الى دورهم ليلا. اما القاضي فبعد ان خلع ملابسه تناول
طعامه ثم التي بنفسه فوق السرير تتناوبه الظنون والهواجس وقضى الشطر الاول
من الليل وهو يظن ان مهاده كان ساعة او بعضها وانه لذلك سمع بابه يطرق
طرقا متواصلا فاطل من النافذة وقال من الطارق

— جندي يا مولاي من يخفر الازبكية

— ماذا تريد في مثل هذا الوقت

— اخبرنا رئيس شرطة التحري (ع. ا) هانفيا انهم قبضوا على رجل في دار
القتيلة فاجابه القاضي ان انتظر واخبر رفاقه بالامر هانفيا وخرج من داره يتأبط
محفظته وفيها اوراق هذه القضية وهو يسرع في خطواته

فوصل الدار ووجد الجنود قد احتاطوا بها من اطرافها فدخلها فرأى رجلا
يرتدي بدلة ملكية يحيط به ثلاثة جنود وضابطهم وهم يهدونه بإطلاق النار ان
اتى بأدى حركة ورأى الرئيس (ع. ا) في ناحية من العرفة مع اربسة من رجاله.
فلما رأى القاضي همس في اذنه قائلاً : (تقريري يصل الى مكتبك في الصباح)
وانصرف

والفت القاضي الى الملازم الاول وساله بلهفة : هل هذا هو غريمنا ؟ فاجابه
الضابط نعم .

— وهل فهمتم قصده من دخول الدار

— لم نسأله عن شيء وانما كان يفتش الصندوق ويتمم قائلا: اخذوها. سارت الرسائل في حوزتهم لم يبق لي من امل في استردادها. وهكذا — هل اخذ شيئا من الصندوق

— لم نفتش جيبه منتظرين قدومكم

فامرهم القاضي بتحريره فوجدوا معه قطعة من الذهب على هيئة القلب مكتوب عليها احرف ترمز الى ان (هذا قلب قره بيت ازنافوريان) يهديه الى حبيبته فيرانادياجو ومفتاحا علموا من تطبيقه انه مفتاح دار القتيلة بعينه.

فاختل به القاضي بالغرفة مدة سأل فيها اسئلة عديدة لم يجب على واحدة منها وانكر انه هو توفيق الماشق ومعرفته اللغة الفرناوية كما انكر معرفته الدار وصاحبها وسمى نفسه يعقوب وانكر معرفته بمن يدعى قره بيت ازنافوريان ثم سأل القاضي عن اسباب دخوله الى الدار فاجاب: مررت عدة مرات من هذا الطريق فكنت ارى الدار مظلمة ليس فيها صوت سكان. فقلت في نفسي لا بد وان يكون فيها غنيمة للص مثل ما دامت خالية من السكان. وعلى خلسة من الحارس والمارين اخذت رسم المفتاح وصنعتة خفية وحضرت في هذه الليلة بقصد السرقة ليس الا. وليس لي علم بما حصل في الدار سابقا وانني متشدد لا مأوى لي ولا عمل غير السرقة. وشاهد القاضي ان ملبوسات القتيلة مبعثرة فاعترف المجرم بانه هو الذي اخرجها من الصندوق وقال: لا داعي لان تعلقوا اهمية على وجود الحلية الذهبية معي فاني تصدت ببيعها لانها ذات قيمة. وكان قد حضر بقية اعضاء لجنة التحقيق وامر القاضي بنقل المجرم الى مرابي المراقبة واغلقوا دار القتيلة وذهبوا جميعا الى مقر التحقيق الرسمي وحلوا وصلوا اليه طلبوا بواب الفندق وسائق العربة وصاحب المقهى وتاجر الطرايش والحمال الذي حمل الصندوق وصاحب مخزن النفائس فحضروا جميعهم فجاء المجرم ووضع في صف بين الموجودين وسالوا سائق العربة عما اذا كان الرجل الذي سلمه الصندوق موجودا بينهم ام لا.

فنظر اليهم وناملهم قليلا. ثم اخرج من بينهم (يعقوب الاص) وقال هوذا الذي حماني الصندوق فانكر يعقوب معرفة السائق وحادث الصندوق. ثم جيء بعده بالبواب وبعد ان غيروا مكان يعقوب الاول طلبوا منه اخراج عاشق فيرانادياجو

من بينهم فاخرج يعقوباً ثم احضر صاحب المقهى وتاجر الطرايش والحمال وصاحب مخزن النفائس كل بمفرده وجميعهم قالوا على انه يعقوب هو الشخص الذي يسألونهم عنه

ورأى المحققون في اصابع يعقوب خاتم ذهب نقش عليه (سوفير. ف. ن.) وسأله عن مصدره فقال انه سرقة من دار لا يتذكرها. فانتدبت الهيئة وكيل النيابة للتحقيق في سوق الصياغ عن صائغ الخاتم. فما غابت الهيئة الا قليلا وعادت معها صائغ الخاتم ولما سئل قال: جائتني مرة امرأة تدعى فيرانا دياج اعرفها من قديم ومعهما شاب ارمي عرفته منها وطلبت مني ان اسنع له خاتما بمقياس اصبعه وان اكتب عليه ما معناه (تذكر من فيرانا دياج) فنقشت لها ما ارادت وفي الموعد حضرت هي والشاب ودفعت لي الثمن والبست الخاتم لشيقةم بيدها. واعرف هذا الشاب اذا رأيته

فعرض المحققون يعقوب بين جملة اشخاص على الصائغ فاخرجه من بين الاشخاص.

وبمدها طلبت الهيئة شيخ الارمن وسأله عن الاسم الحقيقي الذي يعرف به يعقوب فقلب صفحات دفتره ثم قال: اسمه قرهبيت ازنافوريان وارشدتهم عن داره فاجروا التحري فيها فوجدوا الملابس التي قال عنها السائق. وعندئذ أعلن القاضي ان يعقوب هو قرهبيت ازنافور قاتل المرأة في دارها والرجل في حانته وهو هو نفسه توفيق صاحب الرسائل الفرامية للمرأة فيرانا دياج ومزاحم بنايوني جناديس.

❧ الفصل السادس ❧

« الاعتراف »

ارسل القاتل الى سجن التوقيف وظل فيه الى ان ارسل الى محكمة الجنائيات فنقدم اليها بقلب ثابت ودافع عن نفسه قائلا: اذا فرضنا المستحيل وقلنا ان بيبي وبين القتيلين علاقة فليس ذلك بدليل على اني انا القاتل. ولا يحق للمحكمة ان تحكم علي لان القرائن التي ظهرت الى الان ليس فيها ما يدل على اجرامي واذا

اعتقدت المحكمة انني مرسل الصندوق من المحتمل ان اكون ماجورا من قبل غيري لقضاء هذه المهمة وانا غير عالم بما يحويه الصندوق . فهذا امر لا يستوجب مجازاتي كقاتل او شريك مع القاتل . مع اني انكر كل ما وصلت اليه التحقيقات من النتائج التي ضلت وجدان القضاء ودفعته على الاعتقاد بانني انا القاتل

فوقف و كبل الثيابة وفسد الدعوى وشرح النقط المثبتة لارتكاب المتهم جرمي القتل . ثم قال ان المرء مهما دفعته نفسه الى الطمع لا يتكاف اخفاء جريمة غيره حيث لا يصدر ذلك الا عن بساط ابله والنهم كآرائه المحكمة حريصا جريئا لا ياتي نفسه الى التهلكة فضلا انه هو الذي اشترى الصندوق الفارغ وهو الذي ارسله بالقتيلة الى بنها فهو الفاعل وحده . ولو كان له شريك لا قرر لنا عنه لادخله معه في المحاكمة . وكذلك غرامه بالقتيلة قد ثبت من المراسلات والخطام ولو لم يكن هو القاتل اقام مطالبيا بدمها والانتقام من قاتلها . وقد وجد في داره الملابس التي قال عنها السائق يوم ارسال الصندوق ووجد في الحفرة علبة التبغ التي شهد صاحب مخزن النقائس انها له وهي ملوثة بالدم مما يدل على انه هو القاتل وحده او هو شريك بالفعل . وحيث انه لم يعترف ولم يرشدنا الى شريكه فنحن نعتبره هو القاتل ونطلب الحكم باعدامه .

والمحكمة لما رآته من توفر الادلة والبراهين اقتنعت بانه هو القاتل فحكمت عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة . فلم يرض بهذا الحكم ورفع امره لمحكمة الاستئناف . وفي الفترة التي كان ينتظر فيها جلسة محكمة الاستئناف رأى رئيس شرطة التحري ان يلعب دورا في هذه القضية فادخل الى الفرفة التي سجن فيها يعقوب اربعة من خيرة رجاله بدعوى انهم قتلة مجرمين . وادعز الى خفراء السجن ان يماولهم اسوأ معاملة ليضللوا قره ييت او يعقوب كما ادعى . فكثروا معه تسمية ايام افصى اليهم فيها بجملة حاله وقص عليهم كيفية ارتكابه جريمته

فلما مثل امام محكمة الاستئناف هاله جدا وجود رفقاته في السجن مطلقا الحرية يشهدون عليه بما كشفه لهم من الاسرار وعندئذ لم يعد يمكنه الاصرار على الانكار واعترف قائلا: انا قره ييت ازنافوريان القاتل . فاستبدت المحكمة حكم الاشغال الشاقة المؤبدة بالاعدام شنقا . وابدته محكمة التمييز وتصدق عليه من شيخ الاسلام والمفتي ومن الحضرة العظيمة الخديوية

وفي الساعة الخامسة من صباح اليوم الحادي والعشرين من شهر تموز رفعت على باب السجن الراية السوداء. وتوافد عليه اعضاء لجنة التنفيذ وهم ناظر الداخلية والمحقق وحكممدار البوليس ومأمور الضبط والنائب العمومي ومدير مصلحة السجن وطبيب شرعي المحاكم وطبيب السجن ومأموريه والحرس واحد رجال الكهنوت.

وجيء بالجرم ووقف فوق المشنقة. فسأله عما اذا كان يريد شيئا او يوصي بشيء. فقال اريد الاعتراف الان بين يدي السكاهن لكي يطلب لي من الله الغفران فسمحوا له بذلك وتقرّب من السكاهن وقال:

اني انا توفيق كاتب الرسائل الغرامية وعاشق المرأة القتيلة فيراديا جو. واسمي الحقيقي قره ديت از ناغوريان وقد علمت بها لدرجة الجنون وقضيت بحبها ما يقارب العام. وكانت ترافقني ليلا الى مجلس المقامرة في حانة بنايوتي جناديس. فناقطني هذا الاناني الوحش وخدعها فتغيرت عني وسمعتها مرة تقول له (عما قليل سأنخلص من غرام قره ديت لاستقبل بقلبي حب بنايوتي) فلمبت في راسي نار الحب وفعلت ما فعلت فاطلب لي الرحمة ايها السكاهن فرفع يديه الى السماء طالبا له من الرب ذلك وبعدها بقليل كان قره ديت من اهل التراب

مصطفى مجدي

« تمت »

